تكون هناك عودة عنها » ويبدي خشيته من ان استمرار المراهنة الاسرائيلية على حسين ، يجعله اقل مرونة لانه « يتوقع ان تقوم اسرائيل عنه بالعمل المجاني ، لرفض كل محاولة لاشراك م.ت.ف » «٥» . في حين ان رابين يرى ان الساعة غير ملائمة بعد للبحث مجددا في الموضوع الفلسطيني ويرى « ان النقاش والخلاف في الموضوع الفلسطيني ، في الحكومة والجمهور خصوصا الآن ، قد يكونان ضارين وخطرين » «٦» ويعزو ماتي غولان ، اصرار رابين على موقفه هذا الى اعتبارين « اولهما ان قيام دولة فلسطينية يشكل تهديدا لوجود اسرائيل ، والثاني يكمن في الخوف من الهزة التي يمكن ان تحدثها تغيير صيغة الائتلاف الحكومي ، مما يخشى رابين ان تكون له تأثيرات سلبية في وضعه السياسي الشخصي » «٧» وينتقد غولان نهج رابين هذا ويطالب بتغييره فيقول « ومما يدعو الى خيبة الامل ، ان رابين لا يبدي اية دلالة على انه يفهم ان تغيير الاسلوب والصيغة لا يقودان بالضرورة الى النتيجة التي يخشاها ، اي انه اذا اعلنت اسرائيل استعدادها للتفاوض مع م.ت.ف اذا اعترفت بوجود اسرائيل ، فذلك لا يعني ان دولة فلسطينية في يهودا والسامرة ستقوم غدا . بل على العكس فهناك دبلوماسيون كبار في القدس ، يؤمنون ايمانا عميقا بان تبني هذه الصيغة سيحدث ارباكا في العالم العربي يخرج اسرائيل من الموقف الدفاعي الذي تورطت فيه ... اضافة الى ان مثل هذا التغيير سيخلق شروخا في الساحة الفلسطينية » «٨» .

ان الخلاف بين رابين وآلون ، هو خلاف في الحركة التكتيكية ، فبينما يرى آلون ضرورة توسيع هامش المناورة الاسرائيلية من خلال اتخاذ قرار اكثر وضوحا من المسألة الفلسطينية والخروج من اطار المراهنة على الخيار الاردني كخيار وحيد ، فان رابين لاعتبارات تتعلق بوضعه داخل الحكومة يحجم عن اتخاذ قرار كهذا ، ويحاول ان يناور بالخيار الاردني . وهذا ما اتضح بعد زيارته الاخيرة للولايات المتحدة . فقد اكد بعد رجوعه من الولايات المتحدة «انه جرى الاتفاق بين اسرائيل والولايات المتحدة على محاولة ادخال الاردن مجددا الى حلقة المفاوضات السياسية » وان الطرفين تمسكا « بالراي القائل بعدم جواز اجراء مفاوضات مع م.ت.ف » «٩» . ولكن **ما هي امكانات استمرار اسرائيل بموقفها هذا ، وما هي حدود المناورة السياسية امامها بهذا الموقف ؟**

مما لا شك فيه ان اسرائيل باتت شبه محاصرة بالمسألة الفلسطينية ، ولم يعد بامكانها ان تتعامل معها بنفس النهج الذي تعاملت به معها قبل حرب تشرين ١٩٧٣ ، ويتضح ذلك من كثافة واتساع الحوار الذي يدور منذ سنتين في الاوساط الاسرائيلية . وهو حوار ، وان كان بمعظمه لا يزال يدور في فلك السياسة الاسرائيلية التقليدية ولا يخدش الا جوانب هذه السياسة ، فانه بتركيزه على المسألة الفلسطينية واهميتها فيما يدور من بحث عن منافذ للتسوية ، ثم ميل بعضه نحو حث الحكومة الاسرائيلية على التعامل مع المسألة الفلسطينية بأفق اوسع ، يجعل بالامكان القول ان هذا الحوار قد يتخذ مستقبلا ابعادا اكبر — بحدود — من الابعاد التي يبدو فيها الآن ، وذلك على ضوء ما يمكن ان تمثله الثورة الفلسطينية من تحرك فاعل يضغط على المجتمع الاسرائيلي ويؤثر بشكل واضح على احتمالات التسوية وصيغتها الممكنة . الا اننا حتى لا نقع في التفاؤل المسطح ، يجب ان نحدد بدقة المدى الذي يمكن ان تصل اليه هذه الابعاد في ظل محاولات التسوية الجارية في هذه الفترة وفي ظل ما تتمتع به اطراف الصراع المختلفة — المباشرة وغير المباشرة . من مواقع قوة ، وامكانية احداث تأثيرات معينة على مسيرة التسوية .